الحث على الصلاة وأدائها جماعة

محمد بن صالح العثيمين

يا أمة محمد من منكم عنده أمان من الموت حتى يتوب، ويصلي، أليس كل منكم يخشى الموت ولا يدري أيصبحه أم يمسيه، ألم يكن الموت يأخذ الناس بغتة وهم لا يشعرون، أما هجم على أناس وهم في دنياهم غافلون، أما بغت أناساً خرجوا من بيوتهم، ولم يرجعوا، فمن منكم أعطى أماناً ألا يكون حاله كهؤلاء.

- التصنيفات: فقه الصلاة - الحث على الطاعات -

الحمد لله الذي فرض الصلاة على العباد رحمة بهم وإحساناً، وجعلها صلة بينهم وبينه ليزدادوا بذلك إيماناً، وكررها كل يوم حتى لا يحصل الجفاء، ويسرها عليهم حتى لا يحصل التعب والعناء، وأجزل لهم ثوابها، فكانت بالفعل خمسا وبالثواب خمسين فضلاً منه وامتناناً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالقنا ومولانا، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أخشى الناس لربه سراً وإعلاناً الذي جعل الله قرة عينه في الصلاة، فنعم العمل لمن أراد من ربه فضلا ورضواناً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان، وسلم تسليماً.

أما بعد أيها الناس: اتقوا الله تعالى، وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين.

عباد الله الصلاة عمود دينكم وقوامه، فلا دين لمن لا صلاة له، لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، إقامة الصلاة إيمان، وإضاعها كفر، من حافظ عليها كانت له نورا في قلبه ووجهه وقبره وحشره، وكانت له نجاة يوم القيامة (/tag/القيامة)، وحشر مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور، ولا نجاة يوم القيامة (/tag/يوم القيامة)، وحشر مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف.

أيها المسلمون كيف تضيعون الصلاة، وهي الصلة بينكم وبين ربكم إذا لم يكن بينكم وبين ربكم صلة، فأين العبودية، وأين المحبة لله والخضوع له لقد خاب، وخسر قوم إذا سمعوا داعي الدنيا (/tag/الدنيا) وزهرتها لبوا سراعاً، وإذا سمعوا منادي الله يدعو: حي على الصلاة، حي على الفلاح تغافلوا عنه، وولوا دبارا.

أيها المسلمون، ألم تعلموا أن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله.

يا أمة محمد من منكم عنده أمان من الموت (/tag/الموت) حتى يتوب، ويصلي، أليس كل منكم يخشى الموت ولا يدري أيصبحه أم يمسيه، ألم يكن الموت يأخذ الناس بغتة وهم لا يشعرون، أما هجم على أناس وهم في دنياهم غافلون، أما بغت أناساً خرجوا من بيوتهم، ولم يرجعوا، فمن منكم أعطى أماناً ألا يكون حاله كهؤلاء.

أيها المسلمون وماذا بعد هذا الموت الذي لا تدرون متى يفجؤكم؟ لا شيء بعده سوى الجزاء على ما قدمتم إما خير، فتسرون به، وإما شر فتساؤن به، وتندمون، فإن الإنسان إذا مات انقطع عمله، ولم يبق إلا الجزاء.

أيها المسلمون، إذا كنتم تعترفون بذلك، ولا تنكروه، أفليس من الجدير بكم أن تبادروا التوبة (/tag/التوبة) إلى ربكم والرجوع إليه، والقيام بطاعته واجتناب معصيته. أيها المسلمون، أيها المؤمنون بمحمد -صلى الله عليه وسلم- وما أنزل إليه من ربه إن مما هو واجب عليكم في صلاتكم أن تؤدوها في المساجد جماعة مع المسلمين، فإن ذلك من واجباتها، ومن إقامتها، ومن حفظها المصلي مع الجماعة قائم بما فرض الله عليه والمتخلف عن الجماعة بلا عذر عاص لربه مخاطر بصلاته، فإن بعض علماء المسلمين يقول: من ترك الصلاة مع الجماعة بدون عذر، فصلاته باطلة لا تبرأ بها ذمته.

والمصلي في الجماعة هو الكيس الحازم الحائز للغنمية، فإن الصلاة مع الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة، والمتخلف عن الجماعة كسول مهمل محروم، وما أشبه حاله بحال المنافقين الذين قال الله فيهم: {وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا كُسَالَى} [النساء (/tag/النساء): من الآية 142]. وقال فيهم نبيه -صلى الله عليه وسلم-: «أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر (/tag/الفجر)، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، والذي نفس محمد بيده لو يجد أحدهم عرقاً سميناً أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء والعرق عرموش العظم» (صحيح البخاري (/tag/البخاري)). والمرماة ما بين الضلعين من اللحم والمعنى أن النبي (/tag/النبي) -صلى الله عليه وسلم- أقسم أن هؤلاء المنافقين لو يعلمون أنهم يجدون شيئاً حقيراً من الدنيا لسارعوا إليه، والواقع أن حال كثير من هؤلاء المتخلفين هي كما ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- عن حال المنافقين، فإن أحدهم لو كان له شغل من الدنيا وقت طلوع الفجر لوجدته يرقب النجوم، ويعد الساعات لعله يأتيه هذا الموعد.

المصلي مع الجماعة يصليها بنشاط وطمأنينة، فإن الناس بلا شك ينشط بعضهم بعضاً على العبادة والمتخلف عن الجماعة تثقل عليه الصلاة، فيصليها بكسل، وإسراع ينقرها نقر الغراب، وربما أخرها عن وقتها هو الخسار والدمار.

صلاة الجماعة (/tag/صلاة الجماعة) تجلب المودة والألفة والاتفاق، وتنير المساجد بذكر الله، وتظهر فيها شعائر الإسلام في صلاة الجماعة تعليم الجاهل وتذكير الغافل وعدد من المصالح الدينية والدنيوية.

أرأيتم لو لم تكن الجماعة مشروعة، وسبحان الله أن يكون ذلك، فماذا تكون الحال؟ إن الحال أن تكون الأمة متفرقة والمساجد مغلقة والناس ليس لهم مظهر جماعي في دينهم، ولكن الحمد لله الذي شرعها، وأوجبها على المسلمين، فاشكروا ربكم أيها المسلمون على هذه النعمة، وقوموا بهذا الواجب، واخجلوا من إضاعتها، واحذروا من عقاب ربكم وسطوته.

أعوذ بالله من الشيطان (/tag/الشيطان) الرجيم: {وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} [البقرة:43].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم.